الغيرة بين الأبناء.. أسباب وحلول

◄الغيرة مشكلة منتشرة جدّاً بين الأبناء وفي كثير من الأُسر وتزداد بين الأبناء عند وجود طفل جديد، والأسرة في بعض الأحيان لا تعرف كيف تتصرّف في مواقف الغيرة بين الأبناء وأحيان أخرى تكون الأسرة نفسها هي سبب في إشعال نار الغيرة بين الأبناء فالغيرة لها أسباب وطُرق تعامل خاصّة وكذلك حلول.

أسباب الغيرة بين الأبناء:

ولادة طفل جديد: فمجرد وجود أخ أو أخت جديدة يشعر الطفل الأكبر أنّ المولود الجديد سيأخذ مكانه ويستحوز على رعاية الوالدين وحبّهم فنجده تلقائياً يغيّر منه ويحاول إبعاده أو يطلب من الأُم إعادته لبطنها مرة أخرى، فهو لا يدرك معنى الإيذاء أو الكره بل يريد الحصول على كلّ الحبّ والرعاية كما اعتاد.

تفضيل طفل على الآخر: قد يرى الوالدين أنّه من المنطقي ميلهم للطفل المطيع أو الهادئ أو المتفوق دراسياً ولكن هذا لا يعتبره الأطفال منطقي فعند شعورهم بهذا الميل العاطفي والتفضيل لأحدهم على الآخر تشتعل نار الغيرة بينهم والشجار الدائم والمشاحنات والمشاكل والشكاوى.

شراء الأشياء الجديدة للطفل الأكبر فقط: وهذه مشكلة كبيرة فبعض العائلات من باب التوفير ولحرصهم على شراء أشياء وملابس غالية وجيّدة يفكروا في شراء الأشياء الجديدة فقط للطفل الأكبر وإعطاء الأصغر الأشياء القديمة – حتى لو لم تكن تبدو قديمة – لكنّها ستزرع الغيرة بين الأخ الأصغر والأكبر.

مقارنة الأبناء ببعض: فنجد الوالدين يقارنوا الطفل المتفوق دراسياً بالضعيف دراسياً أو الطفل سريع البديهة بالبطئ فيوصلوا رسالة غير مباشرة للطفل الضعيف دراسياً أو الغير سريع البديهة أنّ أخاه أفضل منه فيتولّد لديه شعور بالغيرة من أخوه.

عدم الحكم بين الأطفال بالعدل: أثناء مشكلاتهم أو شجارهم بحجة أنّ الأخ الأصغر لا يمكن أن نعاقبه لأنّه مازال صغير وأنّ الكبير لابدّ أن يعطيه أشياؤه، وهذا بكلّ سهولة يولّد غيرة كبيرة بينهم لأحساس أحدهم بالظلم فيغير من أخوه.

حلول الغيرة بين الأبناء:

تهيأة الوالدين للطفل قبل ولادة الأخ الجديد، وتوضيح الأمر له وأنّه سيأتي ليلعب معه ويمكن أن يعلمه بعد ذلك وكذلك تأكيدهم على حبّهم له وأنّه لن ينقص بحضور المولود الجديد، ولكن الصغار دائماً يحتاجوا لرعاية أكبر لأنّهم لا يستطيعوا الاعتماد على أنفسهم ولابدّ أن يشرك الوالدين الطفل في رعاية المولود بإحضار ملابسه مثلاً أو تغطيته بعد أن ينام وهذا سيمنع أي مشاعر غيرة بينهم.

عدم تفضيل أي طفل على الآخر حتى لو كان أحدهم متفوق أو مطيع أو مرح فالأطفال لابدّ أن يشعروا بالحصول على قدر متساوي من الحبّ والتفضيل وعلى الوالدين إخبار الأطفال بأنّ كلّاً منهم مميز في شيء ولايوجد طفل أفضل من الأخر بل كلّهم متساوين عند الأب والأُم.

أما عن شراء الأشياء الجديدة للأخ الأكبر وإعطاء الأخ الأصغر الأشياء القديمة – حتى لو بدت جيّدة وغالية – والتي تظل من وجهة نظر الأخ الأصغر قديمة فيمكن حل هذه المشكلة بشراء ملابس بأسعار متوسطة وتكفي كلّ الأطفال بحيث يحصل كلّاً منهم على شيء جديد، فهذا أفضل لصحّتهم النفسية ولعدم زرع الغيرة بينهم.

لا تقارنوا أطفالكم أبداً بغيرهم ممن هم أكبر أو أفضل منهم في شيء بل الأصح مقارنة الطفل بنفسه في مواقف سابقة لأنّ المقارنة بين الطفل وغيره ستولّد لديه غيرة شديدة وتجعله أيضاً غير واثق من نفسه.

الحكم بين الأطفال بالعدل وعدم إعطاء الصغير – لمجرد أنّه صغير – بعض الامتيازات على حساب أخيه الأكبر – لمجرد أنّه الأكبر – بل الصغير إنْ أخطاء يعاقب بحسب سنه وإنْ أحسن يكافأ كذلك دون تفضيل أحد على الآخر حتى يشعروا بالمساواة والعدل وهذا يقلل من الغيرة بينهم.►